DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، بداياتها وتطورها

د. سعيد بن علي بن سعيد ال الاصلع
أستاذ مشارك، في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية
البريد الالكتروني: salaslaa@kau.edu.sa

الملخص

تتناول هذه الدراسة مفهوم الازدواجية اللغوية في اللغة العربية وتطورها التاريخي منذ بداياتها في عام 1959 على يد فيرقسون حتى يومنا الحاضر. تستعرض الدراسة المراحل المختلفة التي مر بها هذا المفهوم، بدءاً من نموذج فيرقسون الثنائي الذي يميز بين المستوى العالي (الفصحى) والمستوى المنخفض (العامية)، مروراً بتوسيع فيشمان لهذا المفهوم، وصولاً إلى نماذج المستويات المتعددة التي قدمها بلانك وبدوي وغيرهم. كما تناقش الدراسة التحول من مفهوم الازدواجية اللغوية البسيط إلى مفهوم الاسترسال اللغوي الذي يقر بوجود مستويات وسيطة بين الفصحى والعامية. وتختم الدراسة بمناقشة الدراسات الحديثة حول التناوب اللغوي بين الفصحى والعامية في وسائل التواصل الاجتماعي، مستعرضة الوظائف المختلفة التي يؤديها هذا التناوب والعوامل المؤثرة فيه. وتخلص الدراسة إلى أن المشهد اللغوي في العالم العربي أكثر تعقيداً مما افترضته النماذج المبكرة، وأن العلاقة بين الفصحى والعامية علاقة ديناميكية تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية وتقنية متعددة.

الكلمات المفتاحية: الازدواجية اللغوية، التناوب اللغوية، الاسترسال اللغوي، المستويات اللغوية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

Diglossia in Arabic: Its Beginnings and Development

Dr. Saeed Ali Al Alaslaa
Associate Professor of Applied Linguistics, Department of Arabic Language, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: salaslaa@kau.edu.sa

ABTRACT

This study addresses the concept of diglossia in the Arabic language and its historical development from its beginnings in 1959 by Ferguson to the present day. The study reviews the various stages that this concept has undergone, starting with Ferguson's dual model that distinguishes between the high level (Modern Standard Arabic) and the low level (colloquial), passing through Fishman's expansion of this concept, and arriving at multi-level models presented by Blanc, Badawi, and others. The study also discusses the shift from the simple concept of diglossia to the concept of language continuum, which recognizes the existence of intermediate levels between Modern Standard Arabic and colloquial. The study concludes by discussing modern studies on code-switching between Modern Standard Arabic and colloquial in social media, reviewing the different functions performed by this switching and the factors affecting it. The study concludes that the linguistic landscape in the Arab world is more complex than the early models assumed, and that the relationship between Modern Standard Arabic and colloquial is a dynamic relationship affected by multiple social, cultural, and technological factors.

Keywords: Diglossia, Code-switching, Continuum of varieties, Dialectal variations, levels.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

مقدمة

إن المتأمل المشهد اللغوي الاجتماعي العربي الحالي قد يلحظ أنه لا يختلف كثيرًا عما كان عليه قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا حيث يتميز المشهد اللغوي الاجتماعي العربي بوجود مستوى عالٍ فصيح يصاحبه تنوعات لهجية مختلفة ومتعددة غالبًا ما تختلف من قبيلة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر وأحيانًا من منطقة إلى أخرى في البلد ذاته، بل ربما في داخل منطقة جغرافية صغيرة حيث يكون للسكان الحضريين والريفيين والبدو لهجاتهم المحلية المميزة الخاصة بهم. على الرغم من أن التفاهم المتبادل قد لا يكون مضمونًا دائمًا بين المتحدثين باللهجات المتباعدة إقليميا كما هو الحال في مثل اللهجة اليمنية واللهجة المغربية، إلا أنه غالبًا ما يُعتقد أن هذه التنوعات اللهجية تتشارك في تاريخ جماعي ومجموعة واسعة من الميزات الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية التي تبرر إدراجها ضمن عائلة التنوعات العربية[1].

يُعد المشهد اللغوي من المنظور اللساني الاجتماعي في العالم العربي مجالاً معقدًا ومثيرًا للاهتمام والدراسة، حيث إنه يتميز بوجود مستوى عالٍ فصيح يصاحبه تنوعات لهجية مختلفة ومتعددة إضافة إلى تداخل معقد بين عدة عوامل مختلفة منها عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية تمتد من العصر الجاهلي إلى يومنا الحاضر.

فالعلاقة بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة قديمة ووثقها علماء العربية، فقد قال ابن جني ذاكرا بعض لهجات القبائل العربية ومقارنا لغة قريش بها: "حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء"[2].

ولأجل هذا ذكر البنَّا: "أنه كان في الجزيرة العربية نمطان متقابلان من الأداء، أحدهما واضح بين، والآخر ليس بهذه المنزلة من الوضوح والبيان وأنهم عزوا وضوح النمط الأول إلى وضوح أبنيته، ورجعت ذلك إلى أثر العلامات الإعرابية بمعناها العام الذي ذكرناه من قبل. فأما النمط الثاني فهو في حقيقة الأمر أنماط وليس نمطاً واحداً، أنماط تتعدد بعدد البيئات اللغوية في الجزيرة العربية، وإذا وصفنا هذه الأنماط بعدم البيان والوضوح فذلك راجع إلى محليتها وانحصار كل منها في بيئة محدودة، ونحن لا تلغى عنه صفة البيان وضوح حملة، وإنما نعني أن أداء بيئة ما بين فيها لا محالة، لكن البيئات الأخرى لا تتمثله تمثلها، وذلك راجع إلى أن كل بيئة قد التزمت أعرافاً خاصة في الأداء. أما النمط الأول فقد وصف بالإعراب والبيان والفصاحة والو لأن العرب أجمعين كانوا يتفاهمون به، ويلوذون إليه.

إنه من غير شك كان في اللغة العربية مستويان، شأنها في ذلك شأن غيرها من اللغات: مستوى اللغة الأدبية، ومستوى آخر هو الذي يتداوله الناس في شئونهم ومعاملاتهم الأول يمثل الجانب الفني في الأداء، ذات الذي يتعهده صاحبه ويعاود النظر فيه، والثاني أقرب ما يكون إلى ردود الأفعال يتسم بالسرعة في الأداء، وتقوم فيه الكلمة مقام الجملة، والإشارة مقام العبارة البليغة، وقد يكون الصمت فيه أبلغ من كل أداء"[3].

وفي يومنا الحاضر، تُعدّ اللغة العربية الفصحى الوسيلة الأساسية للقراءة والكتابة المستخدمة في الأغراض الرسمية والأدبية والتعليمية في الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية. ومع ذلك، فإن المشهد اللغوي في العالم العربي أكثر تعقيدًا مما يبدو للوهلة الأولى إذ تتنافس عدة لغات عالمية مثل الإنجليزية والفرنسية والصينية، بالإضافة إلى اللغات المحلية مثل الأمازيغية والكردية، على مكانتها في الساحة اللغوية الاجتماعية. كما تسهم وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في انتشار المفاهيم والأساليب اللغوية الجديدة، مما يُعرّض الجمهور العربي

---

[1] Abdulkafi Albirini. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. (London: Routledge, 2016).

[2] انظر: ابن جني، الخصائص (ج٢/ص١٣)، وانظر أيضا: السيوطي، الاقتراح (ص ٤١٤-٤٢٠).

[3] محمد إبراهيم البنا، الإعراب سمة العربية الفصحى. (دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٦)، ١٣.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

لمزيج من اللغة الفصحى واللهجات الإقليمية، بالإضافة إلى لغات عالمية ومحلية أخرى. هذه التغيرات قد تعيد رسم الخريطة اللغوية الاجتماعية للمنطقة وتفرض أنماطًا جديدة لاستخدام اللغة.

من الضروري فهم الخلفية التاريخية للمستويين الرئيسيين للغة العربية: اللغة العربية الفصحى واللغة العامية. فاللغة الفصحى تُستخدم رسميًا في التعليم والأدب، وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والتقاليد الأدبية الإسلامية، وقد أسهمت مكانتها الدينية في تعزيز استمراريتها عبر العصور. كما أن تدوين قواعدها بعد انتشار الإسلام ساعد في الحفاظ على نقائها وجمالها. ومع تطور العلوم والفلسفة وتعريب الإدارة خلال الخلافة الأموية، ازدادت أهمية العربية الفصيحة وأصبحت لغة الثقافة العالية.

وفي العصر الحديث، تأثرت اللغة الفصحى بتغيرات اجتماعية وثقافية نتيجة الاتصال بالغرب منذ حملة نابليون على مصر عام 1798 مما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة وتغيرات لغوية أدت إلى نشوء ما يُعرف باللغة العربية الفصيحة الحديثة (Modern Standard Arabic). وقد أسهمت عدة عوامل في تطور هذا المستوى اللغوي، منها عمليات التحديث والعلمنة ووسائل الإعلام والمجامع اللغوية التي سعت لتوحيد تلك التنوعات اللغوية العربية.[4]

تواجه اللغة الفصحى اليوم تحديات جديدة نتيجة انتشار التقنيات الرقمية ووسائل الإعلام الحديثة التي أدخلت مصطلحات وأساليب جديدة إلى الحياة اليومية[5]. مثل هذه التحديات قد تؤدي إلى ظهور شكل جديد من العربية الفصيحة أو أنها قد تتمكن من الصمود أمام هذه التغيرات كما صمدت أمام التأثير الغربي سابقًا. أما العاميات في المقابل فهي أكثر عرضة للتغيرات اللغوية سواء على المستويات الصوتية أو المعجمية أو التركيبية أو الدلالية. وعلى الرغم من أنها ليست لغات رسمية لأي بلد من البلدان العربية، إلا أنها تؤدي أدوارا مهمة في التواصل اليومي والتعليم غير الرسمي. تشير الدراسات إلى أن اللهجات العامية الحالية هي تطور طبيعي للهجات القديمة التي كانت قريبة من الفصحى قبل أن تبدأ بالانحراف عنها نتيجة الاتصال اللغوي في المراكز الحضرية. ورغم محاولات المجامع اللغوية للحفاظ على الفجوة بين الفصحى والعامية، إلا أن التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي جعلت هذا الأمر صعبًا. لذلك فهي تتغير بوتيرة أسرع من الفصحى بسبب عدم تدوينها وسهولة إدخال مفاهيم جديدة إليها.[6]

هذه العلاقة الغامضة -لا سيما من وجهة نظر المستشرقين- بين العربية الفصيحة ولهجاتها المختلفة جعلت عددا من المستشرقين يقدمون فرضيات ودراسات عن واقع اللغة العربية من حيث مستواها العالي الفصيح ولهجاتها المتنوعة المتعددة، ومن أبرزهم فيرقسون (Ferguson, 1959) الذي قدم دراستين مهمتين في عام ١٩٥٩، إحداهما عن العربية المختلطة (Arabic Koine)[7]، والأخرى قدم فيها مفهوم الازدواجية اللغوية "Diglossia"[8] -التي هي محور هذه الدراسة-، ثم تبعه باحثون آخرون طوروا هذا المفهوم ومنهم (Fishman, 1967; Blanc, 1960; Badawi, 1973; Meiseles, 1980, Ryding, 1991; Mejdell, 2006, Bassiouney, 2009)[9]، كما سيأتي توضيحه لاحقا في هذه الدراسة الحالية.

---

[4] Abdulkafi Albirini. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. (London: Routledge, 2016).

[5] Atheer Alenazi. The Effect of Social Media on Arabic Vocabulary in the Saudi Society. (Arab English World Journal, 2023).

[6] Abdulkafi Albirini. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. (London: Routledge, 2016).

[7] Charles Ferguson. "The Arabic Koine." Language 35, no. 4 (1959): 616–630.

[8] Charles Ferguson. "Diglossia," Word 15, no. 2 (1959): 325–340.

[9] Joshua A. Fishman, "Bilingualism with and without Diglossia: Diglossia with and without Bilingualism," Journal of Social Issues 23, no. 2 (1967): 29–38. Haim Blanc, "Stylistic Variation in Spoken Arabic: A Sample of Interdialectal Educated Conversation,"

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

ولذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى استعراض مصطلح الازدواجية اللغوية استعراضا تاريخيا، إضافة إلى التطورات والتحولات التي مر بها هذا المفهوم لا سيما في اللغة العربية. بعبارة أخرى، فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية، وهي:

ما المقصود بالازدواجية اللغوية؟ وكيف تطور هذا المصطلح منذ بداياته في عام ١٩٥٩م إلى يومنا الحاضر؟ وهل حقا في اللغة العربية ازدواجية لغوية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، فإن الدراسة الحالية ستتناول بالتفصيل مفهوم الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، بدءاً من دراسة فيرقسون الرائدة (Ferguson, 1959)[10]، مروراً بالتطورات والإضافات التي قدمها الباحثون اللاحقون، وصولاً إلى الدراسات الحديثة حول التناوب اللغوي بين العربية الفصيحة ولهجاتها المختلفة. وستستعرض الدراسة كذلك الخصائص والوظائف والمجالات المختلفة للمستويات اللغوية في السياق العربي.

مفهوم الازدواجية اللغوية (Diglossia)

يُعد عالم اللغة الألماني كارل كرومباخر (1902) أول من استخدام مصطلح الازدواجية اللغوية، ثم تبعه المستشرق الفرنسي وليام مارسيه (1930)[11]. ومع ذلك، فإن النموذج الأقدم والأكثر شمولاً والأكثر مناقشة على نطاق واسع لمعالجة العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية العامية قدمه فيرقسون في مقالته في مجلة Wordعام ١٩٥٩ حيث هدف فيرقسون من خلال الازدواجية اللغوية إلى تعريف ظاهرة لغوية اجتماعية محددة، ووصف متغيراتها الرئيسية، وتوقع مسارها المستقبلي المحتمل، وتوفير إطار نظري يمكن من خلاله فهم العلاقة من حيث الائتلاف والاختلاف بين التنوعات اللغوية في جوانبها اللغوية، الوظيفية، الاجتماعية، والتاريخية. وقد عرّف فيرقسون الازدواجية اللغوية (Diglossia)[12] في دراسته عنها بأنها: "وجود مستويين لغويين مختلفين في مجتمع لغوي واحد، أحدهما عالٍ رسمي، والآخر منخفض غير رسمي، ولكل منهما وظائف محددة ومجالات استخدام مختلفة". ولأجل توضيح هذه القضية، قدم فيرقسون أربع لغات عدَّها نماذج أساسية للظاهرة. اختار هذه اللغات لأنها تمتاز بوجود تمييز واضح بين المستويين العالي الرسمي والمنخفض غير الرسمي. هذه اللغات هي:

1. العربية:
   - المستوى العالي الرسمي: اللغة العربية الفصحى، وتستخدم في السياقات الرسمية كالصحافة، والأدب، والخطب الرسمية، والنصوص الدينية.

---

in Contributions to Arabic Linguistics, ed. Charles A. Ferguson (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960), 81–156. El-Said Badawi, Mustawayāt al-‘Arabiyya al-Mu‘āṣira fī Miṣr [Levels of Contemporary Arabic in Egypt] (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1973). Meir Meiseles, "Educated Spoken Arabic and the Arabic Language Continuum," Archivum Linguisticum 11 (1980): 118–148. Karin C. Ryding, "Proficiency Despite Diglossia: A New Approach for Arabic," The Modern Language Journal 75, no. 2 (1991): 212–218. Gunvor Mejdell, Mixed Styles in Spoken Arabic in Egypt: Somewhere Between Order and Chaos (Leiden: Brill, 2006). Reem Bassiouney, Arabic Sociolinguistics (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2009).

[10] Charles Ferguson. "Diglossia," Word 15, no. 2 (1959): 325–340.

[11] Muhammad Raji Zughoul, "Diglossia in Arabic: Investigating Solutions," Anthropological Linguistics 22, no. 5 (1980): 201-217.

[12] Charles Ferguson. "Diglossia," Word 15, no. 2 (1959): 325–340.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

- المستوى المنخفض غير الرسمي: وقصد بها اللهجات العامية المختلفة (مثل اللهجة الخليجية، المصرية، الشامية، المغربية، وغيرها من لهجات البلدان العربية)، وهذا المستوى هو المستخدم في المحادثات اليومية بين الناس.

2. اليونانية:
   - المستوى العالي الرسمي: لغة "كاثاريفوسا(Katharevousa) "، والتي كانت تستخدم في الكتابة الرسمية، والتعليم، والحكومة.
   - المستوى المنخفض غير الرسمي: اللغة العامية أو "ديموتيكي(Demotic) "، والتي كانت تُستخدم في المحادثات اليومية بين الناس.
   - لاحقًا، أصبحت اليونانية الحديثة "ديموتيكي" هي اللغة الرسمية، وانتهت الازدواجية بشكلها التقليدي في اليونان.
3. الألمانية السويسرية:
   - المستوى العالي الرسمي: اللغة الألمانية القياسية(Standard German) ، التي تُستخدم في الكتابة، والتعليم، والخطابات الرسمية.
   - المستوى المنخفض غير الرسمي: اللهجات الألمانية السويسرية(Swiss German) ، وتستخدم بشكل أساسي في الحياة اليومية والمحادثات بين الأفراد.
4. الهايتيّة:
   - المستوى العالي الرسمي: اللغة الفرنسية، التي تُستخدم في الحكومة، والتعليم الرسمي، والإعلام.
   - المستوى المنخفض غير الرسمي: الكريولية الهايتية، التي تُستخدم في الحياة اليومية والمحادثات بين الأفراد، وهي اللغة الأكثر انتشارًا بين العامة في هايتي.

وقد استعرض فيرقسون قضية الازدواجية اللغوية، وناقشها من عدة زوايا مهمة، حيث ركز فيها على القضايا الآتية:

- فهم كيفية توزيع الأدوار والوظائف بين المستويين العالي الرسمي والمستوى العامي المنخفض غير الرسمي في المجتمعات اللغوية التي ذكرها. وقد عدَّ فيرقسون حالة اللغة العربية بمستوييها الفصيح والعامي في تباينهما في الوظائف مثالاً نموذجياً للازدواجية اللغوية حيث ذكر بأن هذين المستويين يشكلان ازدواجية لغوية نظراً لتوزيعهما التكميلي في سياقات الاستخدام المختلفة إذ تمثل اللغة العربية الفصحى المستوى العالي الذي يقتصر استخدامه عادة على السياقات الرسمية وشبه الرسمية والأدبية، بينما تمثل العربية العامية المستوى المنخفض المستخدم في المحادثات والتفاعلات غير الرسمية. وقد مثل فيرقسون على ذلك بعدد من السياقات التي تمثل مجالات استخدام كل من المستويين. فالمستوى العالي الفصيح يُستخدم في سياقات مثل الخطب الدينية في المساجد والكنائس، والخطابات السياسية، والمحاضرات الجامعية، ونشرات الأخبار، وافتتاحيات الصحف والقصص الإخبارية، بالإضافة إلى كونها لغة الأدب والشعر. في المقابل، يُستخدم المستوى العامي المنخفض في مواقف مثل: المحادثات مع العائلة والأصدقاء والزملاء، إعطاء التعليمات للخدم والنوادل والعمال، المسلسلات والأفلام، تعليقات الرسوم الكاريكاتورية، وكذلك في الأدب الشعبي. وبهذا التوزيع الواضح لاستخدامات كل مستوى أكد فيرقسون على طبيعة الازدواجية للغة العربية، حيث يُستخدم كل مستوى في سياقات محددة ومختلفة عن الآخر.
- المكانة الاجتماعية، حيث أشار فيرقسون إلى أن المستوى العالي الفصيح يتمتع بمكانة أعلى وهو الأكثر فصاحة وتعقيداً من النواحي المعجمية والتركيبية، بينما ينظر إلى المستوى العامي المنخفض على أنه أقل رسمية والأبسط من حيث النواحي المعجمية والتركيبية. وقد عزى السبب في ارتباط المستوى العالي الفصيح بالمكانة العالية المرموقة إلى ارتباطها بالدين الإسلامي والنصوص الإسلامية من قرآن

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

وسنة، وكذلك التعليم الرسمي، إضافة إلى كونها لغة الأدب والتراث العربي. في المقابل لا يوجد أدب عربي أصيل كُتب بالمستوى العامي المنخفض.

- النظام اللغوي: حيث ذكر فيرقسون أن المستوى العالي الفصيح يخضع لقواعد نحوية وإملائية متقدمة وصارمة ومقننة، بينما تتسم قواعد المستوى العامي المنخفض بالمرونة وعدم التقييس، فهي قواعد أبسط وأقل تعقيدا. أما من ناحية المعجم، فإن كلا المستويين يشتركان في جزء كبير من المفردات، ولكن هناك أيضاً مفردات خاصة بكل مستوى. كذلك الحال من ناحية الأصوات، فإنه قد تختلف بعض الأصوات بين المستويين، ولكن الفروق الصوتية ليست كبيرة بشكل عام.
- اكتساب المستويين، حيث تناولت دراسته السؤال المثير للجدل لا سيما في العالم العربي حول عدِّ اللغة العربية الفصحى اللغة الأم أو هل هي لغة ثانية للمتحدثين باللغة العربية. وإثارة مثل هذا السؤال يؤدي إلى إثارة قضايا اكتساب اللغة والهوية والأبعاد الأيديولوجية للغة في العالم العربي، مما يعكس العلاقة المعقدة بين العربية الفصيحة ولهجاتها المختلفة لدى أبناء العالم العربي في يومنا الحاضر. فقد ذكر فيرقسون أن الأطفال أبناء العربية يتعلمون المستوى العامي المنخفض كلغة أم، بينما يتعلمون المستوى العالي لاحقاً في المدرسة بشكل رسمي، فالمستوى العامي المنخفض يتم اكتسابه وتعلمه في المنزل بينما المستوى العالي الفصيح يتم تعلمه في المدرسة من خلال التعليم النظامي. ومع ذلك فلم يحاول فيرقسون تحديد أي من التنوعين على أنه اللغة الأم للناطقين بالعربية.

توسيع فيشمان لمفهوم الازدواجية اللغوية

بعد دراسة فيرقسون حول الازدواجية اللغوية، قام جوشوا فيشمان (Fishman, 1967)[13] بتوسيع هذا المفهوم ليشمل حالات أخرى غير تلك التي ذكرها فيرقسون. فاقترح فيشمان أن الازدواجية اللغوية يمكن أن توجد أيضاً في المجتمعات التي تستخدم لغتين مختلفتين وليس فقط مستويين مختلفين من اللغة نفسها. وذكر فيشمان أربعة أنواع من العلاقة بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وهي:

- ازدواجية لغوية مع ثنائية لغوية: وهي الحالة التي يستخدم فيها أفراد المجتمع لغتين مختلفتين، ولكل لغة وظائف ومجالات محددة.
- ازدواجية لغوية بدون ثنائية لغوية: وهي الحالة التي توجد فيها لغتان في المجتمع، ولكن كل فئة تستخدم لغة واحدة فقط.
- ثنائية لغوية بدون ازدواجية لغوية: وهي الحالة التي يستخدم فيها أفراد المجتمع لغتين بشكل متبادل في جميع المجالات دون تخصيص وظائف محددة لكل لغة.
- لا ازدواجية لغوية ولا ثنائية لغوية: وهي الحالة التي يستخدم فيها المجتمع لغة واحدة فقط.

وبالتالي سمحت هذه المصفوفة المقدمة من فيشمان بتحليل أكثر دقة للمجتمعات متعددة اللغات والتوزيع الوظيفي للغات (Fishman, 1967)[14] حيث وضع مفهوم فيشمان الموسع للازدواجية اللغوية تركيزًا أكبر على التوزيع المجتمعي للوظائف بين اللغات، بدلاً من علاقتها اللغوية.

كان توسيع فيشمان للازدواجية اللغوية مؤثرًا ومثيرًا للجدل على حد سواء حيث أشار هدسون (Hudson, 2002)[15] إلى أنه يخفف المفهوم الأصلي للازدواجية اللغوية؛ مما يجعله واسعًا جدا، بينما أشاد صياحي

[13]Joshua A. Fishman, "Bilingualism with and without Diglossia: Diglossia with and without Bilingualism," Journal of Social Issues 23, no. 2 (1967): 29–38.

[14] Joshua A. Fishman, "Bilingualism with and without Diglossia: Diglossia with and without Bilingualism," Journal of Social Issues 23, no. 2 (1967): 29–38.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

(Sayahi, 2014)[16] بمرونته وقابليته للتطبيق على المواقف اللغوية المتنوعة. وعلى الرغم من هذه التباينات في وجهات النظر، فإن نموذج فيشمان وسع نطاق البحث في الازدواجية اللغوية وأسهم في فهم أكثر شمولاً للتعددية اللغوية المجتمعية حيث طُبِّق مفهومه الموسع على نطاق واسع في الدراسات اللغوية الاجتماعية وأثر على مناقشات السياسة اللغوية في العديد من المجتمعات متعددة اللغات.

ثم في دراسة لاحقة قدم فيشمان (Fishman, 1972)[17] مفهوم "المجال" ويعني به السياق الاجتماعي المحدد أو مجال النشاط الذي فيه تُستخدم اللغة، حيث طوَّر فيشمان هذا المفهوم كجزء من عمله في دراسة ظاهرة الازدواجية اللغوية واختيار اللغة. فإن كان فيرقسون قد فرَّق بين وظائف المستوى العالي الفصيح ووظائف المستوى العامي المنخفض وحصر كل مستوى لغرض معين، فإن فيشمان قدم مفهوم "المجال" الذي هو منطقة من النشاط البشري مرتبطة بإعداد معين ومشاركين وموضوع. فالمجال عنده يمثل مجموعة من المواقف الاجتماعية التي تكون عادة مقيدة بمجموعة مشتركة من القواعد السلوكية، وتتميز المجالات بما يأتي:

- الإعداد: ويقصد به السياق المادي أو الاجتماعي، مثل: المنزل، العمل، المدرسة.
- المشاركون: ويقصد به الأشخاص المشاركون في التفاعل والحوار، مثل: أفراد الأسرة، زملاء العمل، المعلمون ... إلخ.
- الموضوع: ويقصد به الموضوع الذي تتم مناقشته.
- الوظيفة: ويقصد به الغرض من التواصل.

ثم ذكر المجالات الشائعة، حيث حدد فيشمان عدة مجالات شائعة، ولكل مجال منها لغته أو مستواه اللغوي الخاص به، وهذه المجالات تشمل:

- مجال الأسرة
- مجال الصداقة
- مجال الدين
- مجال التعليم
- مجال العمل
- مجال الحكومة والجهات الرسمية والقضائية
- مجال الإعلام

يُعد مفهوم المجالات مهما لفهم سبب اختيار لغة دون أخرى أو لهجة دون أخرى في المجتمعات متعددة اللغات واللهجات، وبالتالي يساعد في تفسير سبب استخدام المتحدثين للغات أو لهجات مختلفة في سياقات اجتماعية مختلفة، فعلى سبيل المثال: قد يستخدم الشخص لغة الأقلية في المنزل (مجال الأسرة) ولكنه يستخدم لغة الأغلبية في العمل (مجال العمل).

وفي حالة الازدواجية اللغوية، قد يستخدم الشخص المستوى العالي الفصيح في مجالات التعليم الرسمي والحكومة، بينما يستخدم المستوى العامي المنخفض في مجالات الأسرة والصداقة.

وبذلك وسع فيشمان مفهوم الازدواجية ليشمل حالات لم تكن موجودة في تصنيف فيرقسون الأصلي. كما أكد على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل أنماط استخدام اللغة في المجتمع، وليس فقط الاختلافات اللغوية

---

[15] Richard A. Hudson, "Outline of a Theory of Diglossia," International Journal of the Sociology of Language 157 (2002): 1–48.

[16] Lotfi Sayahi, Diglossia and Language Contact: Language Variation and Change in North Africa (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2014).

[17] Joshua A. Fishman, The Sociology of Language: An Interdisciplinary Social Science Approach to Language in Society (Rowley, MA: Newbury House, 1972).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

الشكلية. وقد طبق فيشمان نموذجه على العديد من الحالات اللغوية حول العالم، بما في ذلك اللغة العربية. فعلى سبيل المثال، اعتبر أن الدول العربية تمثل حالة ازدواجية لغوية مع ثنائية لغوية، حيث يستخدم الناس الفصحى في المجالات الرسمية والعامية في المحادثات اليومية، مع وجود درجات متفاوتة من الثنائية اللغوية بين أفراد المجتمع.

وقد أسهمت أفكار فيشمان في تطوير حقل اللسانيات الاجتماعية وفهم التفاعل بين اللغة والمجتمع بشكل أعمق. كما فتحت الباب أمام دراسة الازدواجية اللغوية في سياقات متنوعة ومع لغات مختلفة، وليس فقط في الحالات التي تناولها فيرقسون في دراسته الأصلية. وعلى الرغم من هذا التطوير لمفهوم الازدواجية اللغوية إلا أنها تعرضت للنقد لا سيما فيما يتعلق بالتقسيم الصارم بين السياقات للغة العربية الفصحى واللغة العربية العامية مما أدى إلى كثير من البحث والنقاش حول نقطتين مهمتين:

١- وجود مجموعة من التنوعات أو المستويات الوسيطة بين المستوى العالي الفصيح والمستوى العامي المنخفض.

٢- إمكانية التعايش والاستخدام المتبادل بين المستويين العالي الفصيح والمنخفض العامي في السياق نفسه أو المجال ذاته.

الاسترسال اللغوي (Language Continuum)

بعد دراستي فيرغسون وفيشمان الرائدتين حول الازدواجية اللغوية، ظهرت نماذج أخرى حاولت تقديم وصف أكثر دقة وتفصيلاً للتنوع اللغوي في المجتمعات العربية. ومن أبرز هذه النماذج نموذج المستويات الخمسة الذي اقترحه هارول بلانك عام 1960، ونموذج المستويات الخمسة للعربية المصرية الذي وضعه السعيد بدوي (1973).

ولذلك تطورت الدراسات وتعددت في هذا المجال، وقدمت نماذج أكدت على أن الوضع اللغوي الاجتماعي العربي متعدد المستويات فيما سُمّي بالاسترسال أو المزج بين تلك المستويات (Language Continuum).

يُعد بلانك (Blanc, 1960)[18] أول من أشار إلى تعدد المستويات في اللغة العربية، وأنها ليست مستويين فقط لا يلتقيان؛ لذلك اقترح بلانك وجود خمسة مستويات وسيطة بين الفصحى والعامية، وهي:

1. الفصحى الخالصة (Standard Classical Arabic): وهي اللغة الأدبية الكلاسيكية كما وردت في القرآن الكريم والشعر الجاهلي.
2. الفصحى المبسطة (Modified Classical Arabic): وهي شكل مبسط من الفصحى يستخدم في بعض النصوص الحديثة.
3. شبه الفصحى (Semi-Literary Arabic): وهو مستوى وسيط بين الفصحى والعامية يستخدم في الصحافة والإذاعة.
4. عامية المثقفين (Educated Colloquial Arabic): وهي لهجة منطوقة يستخدمها المثقفون العرب وتتميز بقدر من التأثر بالفصحى.
5. العامية المحضة (Plain Colloquial Arabic): وهي اللهجات المحلية كما يتحدث بها عامة الناس في حياتهم اليومية.

وقد أكد بلانك على أن هذه المستويات ليست منفصلة تماماً، بل هي متصلة ومتداخلة، كما أشار إلى أن اختيار المستوى المناسب يعتمد على السياق والموقف والعلاقة بين المتحدثين.

[18] Haim Blanc, "Stylistic Variation in Spoken Arabic: A Sample of Interdialectal Educated Conversation," in Contributions to Arabic Linguistics, ed. Charles A. Ferguson (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960), 81–156.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

ثم تبعه (بدوي، ١٩٧٣)[19] وذكر أن اللغة العربية المعاصرة في مصر تتميز بوجود خمسة مستويات، والعربي عندما يتحدث فإنه يتنقل بين هذه المستويات، فقد يرتقي في حديثه إلى مستوى فصحى التراث، وقد ينخفض إلى مستوى عامية الأميين. وحدد خمسة مستويات،

1. فصحى التراث :(Heritage Classical Arabic) وهي لغة القرآن والأحاديث النبوية والنصوص الدينية القديمة.
2. فصحى العصر :(Contemporary Classical Arabic) وهي اللغة المستخدمة في الكتابة الأكاديمية والخطب الرسمية والإعلام الجاد.
3. عامية المثقفين :(Educated Colloquial Arabic) وهي اللهجة التي يستخدمها المثقفون في الحديث غير الرسمي وتتأثر بالفصحى.
4. عامية المتنورين :(Enlightened Colloquial Arabic) وهي لهجة الطبقة المتعلمة والمثقفة جزئياً، وتتميز بقدر أقل من التأثر بالفصحى.
5. عامية الأميين :(Illiterate Colloquial Arabic) وهي لهجة الطبقات الأقل تعليماً وتتسم بالبعد عن تأثير الفصحى.

استمد بدوي تقسيمه للمستويات من خلال تحليل وسائل الإعلام الاجتماعية المصرية، حيث وجد أن فصحى التراث ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقرآن والأدب العربي الكلاسيكي، وهي موصوفة ومقعَّدة وواضحة حيث القواعد والهياكل والاستخدامات. وذكر كذلك أن فصحى التراث مكتوبة، ولا يتحدث بها إلا القادة الدينيون في السياقات الدينية. بينما فصحى العصر هي نسخة مبسطة من فصحى التراث، ولكنها تستخدم في شكلها المنطوق في الغالب من قبل المراسلين في نشرات الأخبار وغيرها من وسائل الإعلام الرسمي. إضافة إلى أنها في الغالب لغة القراءة والكتابة. في المقابل، فإن الأنواع الثلاثة المتبقية ليست مكتوبة، والفرق الرئيس بينها هو هوية المتحدث وسياقات الحديث أو الموضوع الذي تتم مناقشته والحديث عنه. فعلى سبيل المثال، يستخدم عاميةَ المثقفين المتحدثون المتعلمون في المناقشات الجادة أو الموضوعات الفكرية، فيُستخدم هذا الشكل من العامية في سياقات متنوعة ومختلفة كالخطابات السياسية والمحاضرات الجامعية ومناقشات ومقابلات التلفزيون التي تضم أشخاصًا متعلمين. بينما يتحدث عاميةَ المتنورين الأشخاص المتعلمون وأحيانًا المتحدثون المتعلمون، لكن في المناقشات غير الجادة أو الموضوعات غير الفكرية. بينما عامية الأميين هي العامية التي ترتبط بالعامية التي تقتصر بشكل أساس على أشخاص معينين في مواقف معينة.

وعلى نحو مشابه لبلانك (Blanc, 1960)[20] أكد بدوي على أن هذه المستويات متصلة وقد تتداخل وتتفاعل فيما بينها في الواقع اللغوي المعاش؛ ولأجل هذا حوروا مفهوم الازدواجية اللغوية إلى مفهوم المزج أو الاسترسال اللغوي بين عدة مستويات (Language Continuum).

ثم توالت الدراسات من بعد ذلك، ومن أبرزها دراسة ميزيليز (Meiseles, 1980)[21] الذي حدد أربعة مستويات، وهي: العربية الأدبية أو الفصحى، والعربية الأدبية الشفهية، وعربية المثقفين أو المتعلمين، والعامية المحضة. ثم ظهر تيار ثالث واختزل المستويات إلى ثلاثة مستويات فقط، وهي المستوى العالي الفصيح والمستوى العامي المنخفض، وهناك مستوى ثالث بينهما، وهو ما سماه بعض الباحثين بعربية المثقفين أو المتعلمين المنطوقة (Educated Spoken Arabic) أو العربية الوسطى، أو لغة المثقفين، أو اللهجة البيضاء

[19] السعيد بدوي. مستويات العربية المعاصرة في مصر: بحث في علاقات اللغة بالحضارة. (دار المعارف، ١٩٧٣)، مصر.

[20] Haim Blanc, "Stylistic Variation in Spoken Arabic: A Sample of Interdialectal Educated Conversation," in Contributions to Arabic Linguistics, ed. Charles A. Ferguson (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960), 81–156.

[21] Meir Meiseles, "Educated Spoken Arabic and the Arabic Language Continuum," Archivum Linguisticum 11 (1980): 118–148.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

[22](Mitchell, 1976, 1980, 1982; El-Hassan, 1978; Mahmoud, 1978; Ryding, 1991) ويعنون به المستوى البيني المكون من عربيات مختلطة غير المسجلة عمليًا التي توفر الأساس للعربية الموحدة للتواصل بين العرب من مختلف البلدان. إنها هذه اللغة العربية البينية الموحدة أو العربية المعيارية المنطوقة (Mitchell, 1982, P. 125). وعرفته رايدنق (Ryding, 1991, P.212) بأنه مستوى من مستويات العربية يرتقي فوق العاميات العربية، وهو مستوى مرموق من العربية المحكية أو المنطوقة، ويُستخدم للتواصل في جميع أنحاء العالم العربي.

ويُلحظ في هذا المستوى المتوسط – عربية المثقفين أو المتعلمين المنطوقة- طبيعته حيث يبرز بكونه مستوى متوسط مختلط ما بين المستويين العالي الفصيح والمستوى العامي المنخفض فهو يرتقي عن العاميات المحلية، ولكنه في الوقت ذاته لا يصل لمستوى العربية الفصيحة بكامل خصائصها بما فيها خاصية الإعراب. كذلك من حيث الوظيفة فهو للتواصل بين العرب من مختلف بلدان العالم العربي.

تكمن أهمية نموذج المزج أو الاسترسال اللغوي (Language Continuum) في تقديم وصف أكثر تفصيلاً للتنوع اللغوي في المجتمعات العربية، والتأكيد على وجود مستويات وسيطة بين الفصحى والعامية. كما أنه أسهم في توجيه الانتباه نحو دراسة اللهجات العربية المختلفة وتفاعلها مع الفصحى. ولذلك تُعد نماذج المستويات اللغوية المتعددة إسهاما مهما في فهم التنوع اللغوي في العالم العربي، وتشكل أساساً لمزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال لا سيما من ناحية تسليط الضوء على أهمية المستوى المتوسط أو عربية المثقفين أو المتعلمين المنطوقة كونه مستوى لغوي وسيط بين المستويين العالي الفصيح والمستوى العامي المنخفض، كذلك فتح الباب أمام مزيد من الدراسات حول هذه الظاهرة اللغوية المهمة في السياق العربي. ومع ذلك، فقد أثار هذا النموذج بعض التساؤلات، وتعرض لبعض الانتقادات، مثل: صعوبة تحديد الحدود الفاصلة بين المستويات، وإغفال بعض العوامل المهمة مثل السياق والغرض والعلاقات الاجتماعية بين المتحدثين. كما أن هذه النماذج تركز بشكل أكبر على الجانب الشكلي للغة وتغفل الجوانب الوظيفية والتداولية، وكذلك تأثير العوامل الاجتماعية والتعليمية والإعلامية على تشكيل وتطور هذه المستويات اللغوية لا سيما مستوى عربية المثقفين أو المتعلمين المنطوقة.

التناوب اللغوي (Code-switching)

تطورت الدراسات في هذا المجال وانتقلت إلى دراسة العلاقة بين العربية الفصيحة والعاميات عن طريق التناوب اللغوي، ودرس بعض الباحثين التبديل بين العربية الفصيحة ولهجاتها المختلفة من خلال إطار التناوب اللغوي (Code-switching) أو (Diglossic-switching) وغيرها من المسميات التي تدرس ظاهرة الانتقال والتبديل بين مستويات اللغة العربية حيث ظهرت دراسات عديدة تناولت ظاهرة التناوب اللغوي في اللغة العربية، وهي الظاهرة التي يتم فيها التناوب بين الفصحى والعامية (Eid, 1982, 1988; Heath, 1990;)

[22] Terence Frederick Mitchell, "Writing Arabic: A Practical Introduction to Ruq'ah Script," Middle Eastern Studies 12, no. 2 (1976): 229-230. Terence Frederick Mitchell, "Dimensions of Style in a Grammar of Educated Spoken Arabic," Archivum Linguisticum 11 (1980): 89-106. Terence Frederick Mitchell, Colloquial Arabic: The Living Language of Egypt (London: Hodder and Stoughton, 1982).Shahir El-Hassan, "Variation in the Demonstrative System in Educated Spoken Arabic," Archivum Linguisticum 9 (1978): 32-57.Youssef Mahmoud, "The Arabic Writing System and the Sociolinguistics of Orthography Reform" (PhD diss., Georgetown University, 1978).Karin C. Ryding, "Proficiency Despite Diglossia: A New Approach for Arabic," The Modern Language Journal 75, no. 2 (1991): 212-218.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

Boussofara-Omar, 1999; Saeed, 1997; Mejdell, 2006; Bassiouney, 2009; Albirini, 2010, 2011; Al Alaslaa, 2018; Al Alaslaa & Alhawary, 2020)[23]. وقد تناولت هذه الدراسات الجوانب اللغوية والاجتماعية والنفسية لهذه الظاهرة في سياقات متنوعة منطلقة من دراسة بلوم وقمبرز (Blom & Gumperz, 1972)[24] التي قدمت ما يُسمى بالتناوب اللغوي السياقي أو المقامي (Situational Code-Switching) وهو مطابق بشكل كبير لما سماه فيرقسون الازدواجية اللغوية (Diglossia). إضافة إلى أن هناك عوامل تتحكم في اللغة أو اللهجة المستخدمة أو المستوى اللغوي الذي ينبغي استخدامه مثل البيئة، السياق، وكذلك المناسبة، فاللغة المستخدمة في المحاضرات العلمية في الجامعات غالبا تكون لغة رسمية بينما ذلك الأستاذ نفسه عندما يخرج من قاعة الجامعة ويتحدث عن أمور حياته الشخصية فإن اللغة أو اللهجة أو المستوى اللغوي الذي يستخدمه سيتغير من الطابع الرسمي إلى غير الرسمي نتيجة لتغير الموضوع والأشخاص Weinreich 1953, (p. 73)[25]. لذلك انتقلت الدراسات إلى مرحلة جديدة، وهي دراسة العلاقة بين العربية الفصيحة ولهجاتها من خلال التناوب اللغوي.

وقبل استعراض الدراسات التي تناولت التناوب اللغوي في السياق العربي، وفي محاولة للإجابة عن السؤال لماذا قد يلجأ المتحاورون إلى التناوب اللغوي؟ ذكر أبل وماوسكين (Apple & Muysken, 1987)[26] أن هناك ست

---

[23] Mushira Eid, "The Use of Demonstratives in Arabic Discourse." Al-'Arabiyya 15 (1982): 5-20.
Mushira Eid, "Principles for Code-switching between Standard and Egyptian Arabic." Al-'Arabiyya 21 (1988): 51-79.
Heath, Jeffrey. From code switching to borrowing. Routledge, (2013).
Naima Boussofara-Omar, "Arabic Diglossic Switching in Tunisia: Applying Myers-Scotton's Frame Model" (PhD diss., University of Texas at Austin, 1999).
Ahmed Saeed, "The Pragmatics of Codeswitching Fusha Arabic to Aammiyyah Arabic in Religious Oriented Discourse" (PhD diss., Ball State University, 1997).
Gunvor Mejdell, Mixed Styles in Spoken Arabic in Egypt: Somewhere between Order and Chaos (Leiden: Brill, 2006).
Reem Bassiouney, Arabic Sociolinguistics: Topics in Diglossia, Gender, Identity, and Politics (Washington, DC: Georgetown University Press, 2009).
Abdulkafi Albirini, "The Sociolinguistic Functions of Codeswitching between Standard Arabic and Dialectal Arabic." Language in Society 40, no. 5 (2011): 537-562.
Saeed Al Alaslaa, "Code Choice in Twitter: A Sociolinguistic Study of Saudi Twitter Users" (PhD diss., University of Michigan, 2018).
Saeed Al Alaslaa and Mohammad T. Alhawary, "Code Choice between Standard Arabic and the Saudi Dialect by Saudi Twitter Users." Al-'Arabiyya 53 (2020): 1-24.

[24] Jan-Petter Blom and John J. Gumperz, "Social Meaning in Linguistic Structure: Code-Switching in Norway," in Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication, ed. John J. Gumperz and Dell Hymes (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1972), 407-434.

[25] Uriel Weinreich, Languages in Contact: Findings and Problems (New York: Linguistic Circle of New York, 1953), 73.

[26] René Appel and Pieter Muysken, Language Contact and Bilingualism (London: Hodder and Stoughton, 1987).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

وظائف يؤديها التناوب، فهو (١) قد يُستخدم ليؤدي الوظيفة المرجعية، وهذه الوظيفة للتناوب اللغوي يستخدمها من لا تساعدهم كفاءتهم اللغوية لمواصلة الحديث باللغة أو اللهجة أو المستوى اللغوي نفسه، فيلجؤون للتناوب اللغوي ليسد ذلك العجز اللغوي. وفي المقابل (٢) الوظيفة الثانية، وهي أن التناوب اللغوي قد يُستخدم ليؤدي الوظيفة التوجيهية والتكاملية، وهذه الوظيفة يستخدمها من كفاءته اللغوية عالية في لغتين أو أكثر، ومن خلال اتقانهم لهذه اللغات يستطيعون التحدث باللغة المناسبة لهم ولمن يحاورونهم بحيث يضمونهم معهم في الحوار باستخدام اللغة المعروفة لجميع المتحاورين، أو قد يقصون بعض المستمعين أو المحاورين من خلال استخدام اللغة التي لا يفهمها جميع الحاضرين. لذلك هذه إحدى وظائف التناوب اللغوي إما للاحتواء أو للإقصاء. (٣) الوظيفة التعبيرية، وهذه الوظيفة تأتي عندما لا يكون هناك سبب واضح لتوظيف التناوب اللغوي سوى إظهار الثنائية اللغوية أو حتى ربما التعددية اللغوية، وإجادة المتحدث لأكثر من لغة. (٤) الوظيفة التبديلية، وهذه إحدى الوظائف التي قد يُلجأ إلى التناوب اللغوي ليقوم بها، ومن خلالها يُوظِّف المتحدث التناوب اللغوي ليُغيِّر ويبدِّل نبرة الحوار أو الموضوع. (٥) وظيفة الوعي اللغوي، وهي وظيفة يؤديها التناوب اللغوي عندما يريد المتحدث التعليق بشكل مباشر أو غير مباشر على اللغات المستخدمة في الحوار، ومن أمثلة ذلك أن أحد المتحاورين قد يوظِّف التناوب اللغوي من خلال استخدام اللغة الأخرى ناشدا إعجاب المستمعين، أو من باب الاستعراض اللغوي. (٦) الوظيفة الشعرية، وهذه الوظيفة من خلالها يقوم المتحدث بتوظيف التناوب اللغوي لأغراض التورية أو إلقاء النكت والأشعار بلغات متعددة ومختلفة.

أما في مجال الدراسات العربية للتناوب اللغوي، فتُعدُّ دراسة سعيد (Saeed, 1997)[27] من أوائل الدراسات التي حاولت استكشاف التناوب اللغوي بين الفصحى وبين ثلاث عاميات عربية، وهي: المصرية، والكويتية، واليمنية. وكان تركيزه على لغة الخطاب الديني، والذي يُعتبر الخطاب الأعلى رسمية، وغالبا من يستخدم الخطاب الديني يستخدمون المستوى العالي الفصيح لمخاطبة الجمهور في الخطب والمناسبات الدينية. وأظهرت نتائج دراسته أن التناوب اللغوي قد يُوظَّف في الخطاب الديني ليؤدي وظائف تداولية، مثل الاقتباس، وكذلك يستخدم لإعطاء أمثلة، ولإعادة العبارات أو الجمل من خلال المستوى العامي، وكذلك يُستخدم التناوب اللغوي للشرح وتوضيح الفكرة، ومن الوظائف أيضا، أن التناوب اللغوي يُوظَّف للمزاح والسخرية. ومن النتائج أيضا، وجد سعيد (Saeed 1997) أن الخطيب أو المتحدث يستخدم الفصحى في القضايا والأفكار التي يتبناها ويؤمن بها، ولكنه يحوِّل المستوى اللغوي إلى العامية عندما يخالف ولا يتفق مع النقطة التي يناقشها.

وعلى نحو مشابه درس البيريني (Albirini 2010, 2011)[28] التناوب اللغوي بين الفصحى وثلاث عاميات من عاميات العالم العربي، وهي: المصرية، الشامية، والخليجية في عدة مجالات وسياقات، وهي، المجال الديني، السياسي، وكذلك الرياضي، حيث إن المجال الديني هو الأكثر رسمية في حين المجال الرياضي هو الأقل رسمية. أظهرت دراسة البيريني أن الفصحى تُستخدم في المواضيع الرسمية، الجادة، المهمة، وكذلك المعقدة، بينما المستوى العامي يغلب استعماله في المواضيع الأقل أهمية، والأقل جديَّة، والمواضيع التي تتناسب مع العاميات. وكذلك أظهرت دراسته أن التناوب اللغوي من المستوى العامي إلى المستوى العالي الفصيح يوظَّف للأسباب الآتية: (١) لاستخدام العبارات الجامدة، (٢) للتأكيد على أهمية موضوع الخطاب، (٣) للتركيز على نقطة معينة، (٤) للاقتباس، (٥) للانتقال من موضوع هزلي وساخر إلى الجديَّة، (٦) للتنغيم، (٧) لأخذ دور المتحذلق أو الخبير، (٨) لإظهار الهوية العربية والإسلامية. وفي المقابل، أظهرت دراسته أن هناك وظائف

[27] Ahmed Saeed, "The Pragmatics of Codeswitching Fusha Arabic to Aammiyyah Arabic in Religious Oriented Discourse" (PhD diss., Ball State University, 1997).

[28] Abdulkafi Albirini, "The Structure and Functions of Code-switching between Standard Arabic and Dialectal Arabic" (PhD diss., University of Illinois at Urbana-Champaign, 2010).
Abdulkafi Albirini, "The Sociolinguistic Functions of Codeswitching between Standard Arabic and Dialectal Arabic," Language in Society 40, no. 5 (2011): 537-562.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

يؤديها التناوب اللغوي من المستوى العالي الفصيح إلى المستوى العامي، وهي: (١) للجمل الاعتراضية، وللتعويض عن العجز اللغوي في المستوى الفصيح، (٢) للتقليل من أهمية الموضوع، (٣) للاقتباس، (٤) للتبسيط أو توضيح فكرة سابقة، (٥) لإعطاء الأمثلة، (٦) للانتقال من موضوع جاد إلى موضوع هزلي وساخر، (٧) لمناقشة المواضيع المحرَّمة "التابو"، (٨) لاستخدام العبارات اليومية الشائعة، (٩) للتأنيب، والسب، والهجوم الشخصي.

وفي دراسة أخرى، تناولت العبيد (2014)[29] تأثير تويتر على اللغة العربية لدى المستخدمين السعوديين، مركزة على التغيرات في استخدام العامية والفصحى وعلاقتها بعوامل اجتماعية. أظهرت نتائج دراستها ميلاً لاستخدام الفصحى مع وجود تسامح تجاه مستوى معين من العامية. كذلك وجدت الدراسة أن طبيعة تويتر قد تشجع على استخدام العامية لسهولة الاختصار والاستدعاء، مع ملاحظة زيادة استخدام الفصحى مع تقدم العمر.

كذلك أظهرت دراستها اختلاف أنماط الاستخدام اللغوي حسب نوع الحساب، حيث تميل الحسابات الرسمية والأدبية إلى الفصحى، بينما تفضل الحسابات الجماهيرية والساخرة الأنماط الشبابية والعامية. ووجدت أن التناوب اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي يأتي لأسباب متنوعة، منها إظهار التضامن الاجتماعي، والتميز، والتعبير عن المشاعر، وإقناع الجمهور. فبينما تُستخدم العربية الفصيحة لإبراز أهمية الخطاب والتنظير، تُستخدم العامية للسخرية والتعليقات غير الرسمية.

وعلى نحو مشابه كشفت دراسة آل الاصلع (Al Alaslaa, 2018)[30] أن التبديل إلى الفصحى يرتبط بالجدية والمكانة، بينما يرتبط التحول إلى العامية بالسخرية ومواضيع الحياة اليومية. وقد قدمت الدراسة أدلة تخالف نموذج فيرقسون (Ferguson, 1959) حول ارتباط اختيار اللغة بالموضوع والسياق، موضحاً أن التناوب اللغوي يحدث في سياقات متنوعة ويؤدي وظائف محددة.

وفي دراسة كوسوف (Kosoff, 2014)[31]، درست الباحثة عشرة حسابات في تويتر من المجتمع المصري. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تناسبا بين اللغة التي يستخدمها صاحب الحساب والجمهور الذي يستهدفه صاحب الحساب. فعلى سبيل المثال، وجدت الدراسة أن بعض أصحاب تلك الحسابات يستخدمون اللغة الإنجليزية، بعضهم يستخدم العربية الفصحى، وبعضهم يستخدم العامية المصرية، وبعضهم الآخر يستخدم العربيزي لكتابة الفصحى، وأحيانا العربيزي للكتابة باللهجة المصرية. وبالتالي فاستخدام كل مستوى من هذه المستويات يعكس الطبقة الاجتماعية للمتابعين وللجمهور الذي يستهدفه صاحب الحساب. فمثلا، وجدت الدراسة أن بعض الحسابات تستخدم اللغة الإنجليزية للتغريد؛ وذلك لأنها تستهدف طبقة اجتماعية معينة وهي الطبقة الثرية. وفي المقابل، بعض الحسابات الأخرى كانت تستهدف المجتمع المصري العامي فتستخدم العامية المصرية للتغريد، وهكذا دواليك؛ فمستوى اللغة المستخدمة للتغريد تناسب الجمهور المستهدف وطبقتهم الاجتماعية.

وفي دراستهما آل الاصلع والحوري (Al Alaslaa & Alhawary, 2020)[32] عن دوافع التناوب اللغوي بين الفصحى والعامية لدى المجتمع السعودي في منصة تويتر، وجدا أن المجتمع السعودي في تويتر يستخدمون

---

[29] بدرية العبيد، "تويتر السعودية وما يسطرون: أثر تويتر على عربية المستخدمين السعوديين: المشكلة والحل،" في لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، ص ٢٨٥-٣٢٧. الرياض: منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٤.

[30] Saeed Al Alaslaa, "A Sociolinguistic Study of Code Choice among Saudis on Twitter " (PhD diss., University of Michigan, 2018).

[31] Zoe Kosoff, "Codeswitching in Egyptian Arabic: A Sociolinguistic Analysis of Twitter," Al-'Arabiyya: Journal of the American Association of Teachers of Arabic 47 (2014): 83-99.

[32] Saeed Al Alaslaa and Mohammad T. Alhawary, "Code Choice between Standard Arabic and the Saudi Dialect by Saudi Twitter Users." Al-'Arabiyya 53 (2020): 1-24.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

المستوى العالي الفصيح أكثر من العامية السعودية. وكشفت الدراسة أن المجتمع السعودي في تويتر يحوّل إلى العربية الفصيحة للدوافع الاجتماعية الآتية:

1. لتقديم تعبيرات جامدة، مثل: "سبحان الله"، "ما شاء الله" ... إلخ.
2. للتأكيد على نقطة معينة
3. للاقتباس
4. للتحول من الهزل إلى الجد
5. لاتخاذ دور المتحذلق أو الخبير.

في المقابل، يحول المجتمع السعودي في تويتر إلى العامية للدوافع الاجتماعية الآتية:

1. لإيصال معنى مقصود محدد
2. للسخرية والنقد
3. للاقتباسات
4. للتمثيل والتبسيط
5. لتقديم أقوال وأمثال الحياة اليومية
6. للتوبيخ والهجوم الشخصي أو الإهانة
7. للاستخدامات الشائعة

وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت موضوع التناوب اللغوي بين العربية الفصيحة ولهجاتها المختلفة، ما زال هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات حول التناوب اللغوي في اللغة العربية، خاصة في ضوء التطورات اللغوية والتكنولوجية المتسارعة. فهناك حاجة إلى استكشاف هذه الظاهرة في سياقات جديدة، مثل التعليم والإعلام والأدب والفن، وتطوير أطر نظرية ومنهجية مناسبة لدراستها. كما أن هناك حاجة إلى دراسة تأثير التناوب اللغوي على تعليم وتعلم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. فكيف يمكن للمعلمين والمتعلمين التعامل مع هذا الواقع اللغوي المعقد؟ وكيف يمكن تطوير مناهج ومواد تعليمية تراعي التنوع اللغوي وتستفيد منه؟ وأخيراً، هناك حاجة إلى استكشاف الأبعاد الأيديولوجية والسياسية للتبديل بين الفصحى والعامية في اللغة العربية. وكيف يرتبط هذا السلوك اللغوي بقضايا الهوية والسلطة والصراع الاجتماعي؟ وكيف يمكن توظيفه في مشاريع التغيير والتمكين الاجتماعي؟

المناقشة

من خلال استعراض بدايات ظهور مصطلح الازدواجية اللغوية، يُلحظ أن فيرقسون كان حريصًا على وصف مستويين رئيسيين مع استبعاد المستويات البينية الوسيطة. والسبب في ذلك أن اللغة تتكون من لغة فصحى قياسية للاستخدامات الرسمية وعامية للاستخدامات اليومية غير الرسمية كما في المنزل مع العائلة وفي الأماكن العامة كالأسواق ...إلخ. لقد كان فيرقسون حريصًا على عدم تضمين التنوعات اللهجية في نموذجه لأن ذلك سيؤدي إلى مرونة البنى والنماذج اللغوية التي كان يصفها. فقد ذكر فيرقسون (Ferguson, 1991)[33] في مراجعته للازدواجية اللغوية أن اهتمامه الأصلي في دراسته الأصلية (Ferguson, 1959) التي قدم فيها مصطلح الازدواجية اللغوية أنه فقط أراد توصيف حالة لغوية معينة، مع اختيار حالة واضحة كان من السهل نسبياً ومن غير المثير للجدل توصيفها حيث أراد اختيار نوع يمكن تحديده بوضوح، ولكنه ليس فريداً، أي له أمثلة كثيرة

[33] Charles A. Ferguson, "Diglossia Revisited," Southwest Journal of Linguistics 10 (1991): 214-234.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

حول العالم. فكانت الازدواجية اللغوية في الأساس مصطلحا مستعملاً بالفعل في اللغة العربية؛ وذلك لوضوح التباين بين المستوى العالي الفصيح والمستوى العامي المنخفض.

كذلك ذكر في مراجعته للازدواجية اللغوية ما سماها بأوجه الضعف في دراسته الأصلية (Ferguson, 1991)[34]، وذكر أنه لو عاد به الزمن لتنبه لتلك الأوجه، ومنها: ١- موضوع الوصف: وذكر أنه في مقالته الأصلية لم يوضح أنه كان يصف مجتمع الكلام وليس اللغات، فهو كان يصف استخدام المجتمع الكلامي لتلك المستويات اللغوية، فتركيزه على المجتمع الكلامي لا على اللغة ذاتها. ٢- التنوع أو المستوى اللغوي، فقد ذكر أنه استخدم مصطلح (المستوى/التنوع اللغوي) ليتجنب تحديد الطبيعة الدقيقة للغات الموصوفة في دراسته. ٣- المسافة اللغوية، -ولعلها من أبرز نقاط الضعف في دراسته الأصلية- حيث ذكر أنه من نقاط القصور في دراسته الأصلية عدم توضيح المسافة المطلوبة بين المستويين الفصيح والعامي حتى يمكن وصف حالة لغوية بأنها ازدواجية. وذكر بأنه لا تزال هناك حاجة لتطوير مقاييس للمسافة في بنية اللغة واستخدامها والمواقف أو التصورات اللغوية تجاهها. ٤- الصورة الأكبر: حيث صرح بأن إخفاقه في ذكر أن الازدواجية اللغوية غالباً ما تكون جزءا من صورة أكبر، بل كان يجب أن يدرك ويقر بأن الازدواجية اللغوية يمكن أن تكون وغالباً ما تكون جزءا من مجموعة أكبر من توزيع استخدامات اللغة في وضع عام. ٥- المواقف أو التصورات اللغوية: وقد ذكر بأن عدة نقاد اشتكوا من أنه لم يفصل بشكل كافٍ بين سلوك الناس، أي الأشكال الفعلية للغة وطرق استخدامها، ومواقفهم أو تصوراتهم حيالها. أو بعبارة أخرى: شعورهم تجاه اللغة ومستوياتها وتقييمهم لكل مستوى. وذكر أنه يجب أن تثير مسألة المواقف أو التصورات اللغوية السؤال عن أيهما يأتي أولا، المستوى اللغوي أم المشاعر والتصورات تجاه المستوى؟ ٦- القوة: فقد ذكر أنه في دراسته الأصلية لم يذكر الفروق الطبقية أو تفاوت المكانة أو الصراع الاجتماعي ذكرا مباشرا، فعلى سبيل المثال، ما مدى انتشار الكفاءة في المستوى الفصيح؟ وأي المجموعات الاجتماعية لديها إمكانية الوصول إلى الفصحى أكثر؟

ومن خلال هذه الدراسة التي عنون لها فيرقسون بـ"Digolssia Revisited" ونشرها في ١٩٩١[35]، حاول الرد على بعض الانتقادات التي وُجِّهت لنموذجه الأصلي (Ferguson, 1959). وبالتالي يتبين واضحا جليا تقبّله لمفهوم الاسترسال اللغوي الذي تبناه عدد من الباحثين (Blanc, 1960, Badawi, 1973, Mitchell, 1976, 1980, 1982; El-Hassan, 1978; Mahmoud, 1978; Meiseles, 1980; Ryding, 1991)[36].

---

[34] [34] Charles A. Ferguson, "Diglossia Revisited," Southwest Journal of Linguistics 10 (1991): 214-234.

[35] المرجع السابق

[36] Haim Blanc, "Stylistic Variation in Spoken Arabic: A Sample of Interdialectal Educated Conversation," in Contributions to Arabic Linguistics, ed. Charles A. Ferguson (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960), 81-156.

El-Said Badawi, Mustawayāt al-'Arabiyya al-Mu'āṣira fī Miṣr [Levels of Contemporary Arabic in Egypt] (Cairo: Dār al-Ma'ārif, 1973).

Terence Frederick Mitchell, "Writing Arabic: A Practical Introduction to Ruq'ah Script," Middle Eastern Studies 12, no. 2 (1976): 229-230.

Terence Frederick Mitchell, "Dimensions of Style in a Grammar of Educated Spoken Arabic," Archivum Linguisticum 11 (1980): 89-106.

Terence Frederick Mitchell, Colloquial Arabic: The Living Language of Egypt (London: Hodder and Stoughton, 1982).

Shahir El-Hassan, "Variation in the Demonstrative System in Educated Spoken Arabic," Archivum Linguisticum 9 (1978): 32-57.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

كذلك من الانتقادات التي وجهت لدراسته الأصلية ما ذكره قمبرز (Gumperz, 1962, P:464[37] بأن الازدواجية اللغوية يمكن أن تظهر نفسها كـ "مصفوفة اتصال" تمثل الأدوار الوظيفية المختلفة التي تتبناها مجموعات مختلفة من المتحدثين في المجتمع. بما أن لكل دور رمزه أو رمزه الفرعي الذي يعمل كمعيار لسلوك الدور، فالرموز والرموز الفرعية يمكن أن تكون لهجات أو أنماط أو لغات مختلفة نمطيا. فقد يكون الرمز أو الرمز الفرعي مناسبًا وظيفيًا لمجموعة معينة في المجتمع في سياق معين، فعلى سبيل المثال، تعد السنسكريتية جزءا من مصفوفة الاتصال لبعض المجتمعات الهندوسية في الهند؛ لأن لها دورا دينيا في حياتهم، لكنها ليست ذات صلة لبعض الجماعات المسلمة في المجتمعات نفسها. لذلك يعد قمبرز الازدواجية اللغوية علامة على الاستخدام المتمايز وظيفيا للغات أو اللهجات أو السجلات من قبل مجموعات كبيرة أو صغيرة من المتحدثين في المجتمعات الكلامية ذاتها أو المجتمعات الكلامية المختلفة. فهو يرى أن المجتمع الكلامي هو اللاعب الأكثر أهمية في استخدام اللغة ووظيفتها وتوزيعها، وهذا يتفق مع ما ذكره فيرقسون (Ferguson, 1991) بأنه كان في دراسته الأصلية يصف مجتمعا لغويا ولا يصف لغة بعينها.

كذلك من الانتقادات التي وُجهت إلى نموذج الازدواجية اللغوية عند فيرقسون (Ferguson, 1959) هو فيما يتعلق بتقسيمه الصارم للغة إلى مستويين فقط (Kaye, 1972; Hawkins, 1983; Hudson, 2002)[38]. فقد ذكروا أن اللغتين أو اللهجتين قد تتداخلان وتمتزجان في أشكالهما وبنيتهما؛ ولذلك فهما يتفاعلان باستمرار. ففيرقسون نفى إمكانية ظهور مستويات جديدة لاستيعاب وظائف اجتماعية جديدة قد لا يخدمها المستويان العالي الفصيح والعامي المنخفض. لذلك برز هذا الخط الذي تبنى نموذج الاسترسال اللغوي (Language Continuum)، مما أدى إلى وفرة مصطلحية للتنوعات الوسيطة، مثل عربية المثقفين/ المتعلمين المنطوقة، والعربية المنطوقة الرسمية، وعربية المثقفين/المتعلمين الشفوية، والعربية الوسطى، وعامية المتعلمين، وعامية الأميين (Blanc, 1960, Badawi, 1973, Mitchell, 1976, 1980, 1982; El-Hassan, 1978; Mahmoud, 1978; Meiseles, 1980; Ryding, 1991)[39]. وهذا ما جعل فيرقسون في مراجعته للازدواجية اللغوية يتقبل هذا النقد ويقول بنموذج الاسترسال اللغوي، وتعدد المستويات (Ferguson, 1991).

Youssef Mahmoud, "The Arabic Writing System and the Sociolinguistics of Orthography Reform" (PhD diss., Georgetown University, 1978).

Meir Meiseles, "Educated Spoken Arabic and the Arabic Language Continuum," Archivum Linguisticum 11 (1980): 118-148.

Karin C. Ryding, "Proficiency Despite Diglossia: A New Approach for Arabic," The Modern Language Journal 75, no. 2 (1991): 212-218.

[37] John J. Gumperz, Language in Social Groups (Stanford: Stanford University Press, 1962), 464.

[38] Alan Hudson, "Outline of a Theory of Diglossia," International Journal of the Sociology of Language 157 (2002): 1-48.

Alan S. Kaye, "Remarks on Diglossia in Arabic: Well-defined vs. Ill-defined," Linguistics 81 (1972): 32-48.

Peter Hawkins, "Diglossia Revisited," Language Sciences 5, no. 1 (1983): 1-20.

[39] Haim Blanc, "Stylistic Variation in Spoken Arabic: A Sample of Interdialectal Educated Conversation," in Contributions to Arabic Linguistics, ed. Charles A. Ferguson (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960), 81-156.

El-Said Badawi, Mustawayāt al-'Arabiyya al-Mu'āṣira fī Miṣr [Levels of Contemporary Arabic in Egypt] (Cairo: Dār al-Ma'ārif, 1973).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

من القضايا المهمة التي ذكرها فيرقسون في دراسته الأصلية (Ferguson, 1959)، هي قضية المكانة اللغوية، حيث ذكر بأن المستوى العالي الفصيح يتمتع بمكانة مرموقة مقارنة بالمستوى العامي المنخفض الذي يُنظر إليه على أنه نسخة مشوهة من العربية الفصيحة، وذكر بأن العرب أنفسهم يقولون للشخص الناطق بلغة غير العربية إذا كان لا يجيد الفصحى، فإنهم لا يعدونه يجيد العربية، حتى ولو كان يجيد بعض اللهجات العربية كالمصرية أو الشامية ... إلخ. في الواقع أن اللغة العربية بناء لغوي اجتماعي معقد لأنه يتضمن أبعادا تاريخية واجتماعية ودينية وقومية إضافة إلى غيرها من العوامل. فمن الناحية التاريخية، تتمتع العربية الفصحى بمكانة أعلى من اللهجات العامية وذلك لأن الفصحى مكتوبة وذات قواعد واصطلاحات وقواعد كتابة محددة تحديدا جيدا. إضافة إلى كون العربية الفصيحة هي التي دُوّنت بها الآثار الأدبية العربية الغنية، بما في ذلك الشعر الجاهلي وأدب صدر الإسلام وغيره من آداب العرب وأخبارهم مما يدل على جمال العربية الفصحى وبلاغتها. وبالتالي تفوقها على العاميات. والأهم من ذلك كله، هو ارتباط العربية الفصحى بالنصوص الإسلامية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والآثار الإسلامية. فنظرا لارتباطها بالقرآن، أصبحت اللغة العربية الفصحى يُنظر إليها على أنها لغة متفوقة ومقدسة، فاللغات المكتوبة تتسم بمكانة عالية واستقرار أكبر من نظيراتها المنطوقة (Albirini, 2016; Haugen, 1966)[40].

من المنظور الاجتماعي الاقتصادي، تُعد اللغة العربية الفصيحة لغة التعلّم والتعليم والإدارة والحكومة والقضاء والقانون ووسائل الإعلام المطبوعة ... إلخ؛ وبالتالي فإنها تمنح متقنيها مزايا في مجالات متعددة. كما لاحظ كاهان (Kahane, 1986)، أن المكانة اللغوية ترتبط عادة بالتعليم، والذي غالبا ما يترجم إلى قيمة طبقية رمزية[41].

Terence Frederick Mitchell, "Writing Arabic: A Practical Introduction to Ruq'ah Script," Middle Eastern Studies 12, no. 2 (1976): 229-230.

Terence Frederick Mitchell, "Dimensions of Style in a Grammar of Educated Spoken Arabic," Archivum Linguisticum 11 (1980): 89-106.

Terence Frederick Mitchell, Colloquial Arabic: The Living Language of Egypt (London: Hodder and Stoughton, 1982).

Shahir El-Hassan, "Variation in the Demonstrative System in Educated Spoken Arabic," Archivum Linguisticum 9 (1978): 32-57.

Youssef Mahmoud, "The Arabic Writing System and the Sociolinguistics of Orthography Reform" (PhD diss., Georgetown University, 1978).

Meir Meiseles, "Educated Spoken Arabic and the Arabic Language Continuum," Archivum Linguisticum 11 (1980): 118-148.

Karin C. Ryding, "Proficiency Despite Diglossia: A New Approach for Arabic," The Modern Language Journal 75, no. 2 (1991): 212-218.

[40] Einar Haugen, Language Conflict and Language Planning: The Case of Modern Norwegian (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1966).

Abdulkafi Albirini. Modern Arabic Sociolinguistics: Diglossia, Variation, Codeswitching, Attitudes and Identity. London: Routledge, 2016.

[41] Henry Kahane, "A Typology of the Prestige Language," Language 62, no. 3 (1986): 495-508.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

ومع ذلك، فإن المكانة التي تتمتع بها اللغة العربية الفصيحة، ليست مطَّردة في التفاعلات المجتمعية اليومية، حيث أشار بعض الباحثين، مثل: إبراهيم (Ibrahim, 1986, P:115)[42] وعبد الجواد (Abd-El-Jawad, 1987)[43] إلى أن هناك تمايز بين اللغة القياسية أو الفصيحة واللغة ذات المكانة في العالم العربي. وأكدوا على ضرورة الحفاظ على تمييز واضح بين اللغة القياسية والمرموقة في العربية. ففي حين أن بعض الباحثين افترضوا أن العربية الفصيحة أو القياسية هي التي تحظى بالمكانة العالية دون غيرها من المستويات، إلا أن الأدلة تظهر من مصادر مختلفة وبلدان عربية مختلفة أن العربية المحكية أو العاميات لها نصيبها من المكانة المحلية الخاصة بها. فعلى سبيل المثال: تشير جميع البيانات المتاحة إلى أن النساء العربيات عند التحدث بالعربية يستخدمن سمات من لهجات عامية مرموقة ولها مكانتها المحلية أكثر من الرجال. علاوة على أن العربية الفصيحة محايدة اجتماعيا، ولا يمكن تحديد طبقة المتحدث الاجتماعية من خلالها، إضافة إلى كونها تتمتع بدرجة معينة من المكانة العالية أو المرموقة بسبب قيمتها الدينية والأيديولوجية والتعليمية التي لا يمكن إنكارها، ولكن دلالاتها التقييمية الاجتماعية أضعف بكثير من تلك الخاصة باللهجات المرموقة المحلية؛ لذلك تختار نساء عربيات لهجات محلية مرموقة أكثر من الرجال مما يدل على وجود مستوى قياسي فوق اللهجي من المستويات العامية المنخفضة. وبالتالي فمكانة اللغة العربية الفصيحة، التي غالبا ما تستند إلى قيمتها التاريخية والدينية والتعليمية والأدبية تختلف عن مكانة اللهجات، ولكل منها مكانته من زوايا مختلفة سواء دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أيدولوجية ... إلخ.

علاوة على ذلك فإن الاعتراف المتزايد باللهجات الحضرية كعلامات للمكانة الاجتماعية والحداثة يعكس تغيّرا في المشهد اللغوي الاجتماعي حيث باتت اللهجات الحضرية في حواضر العالم العربي ذات مكانة عالية في التفاعلات اليومية بين أبناء تلك الأقطار، حيث تستمد تلك اللهجات مكانتها من الوضع الاجتماعي الاقتصادي ومكانة المدينة حيث تتركز فيها المؤسسات التعليمية كالجامعات، والأعمال والخدمات والموارد. إضافة إلى أن معظم سكان المدن العربية بشكل عام أكثر ثراء من سكان الأرياف والبدو ولديهم إمكانية الوصول إلى تعليم وبنية تحتية واتصالات أفضل. فعلى سبيل المثال، تعد اللهجتان القاهرية والدمشقية لهجتين ذواتي مكانة عالية في مصر وسوريا. بل إن حتى بعض أبناء المناطق والأرياف غير الحضرية عند انتقالهم للمدن يتبنون لهجات أهل المدن الحضرية حتى يشعروا بالاندماج مع أبناء تلك المناطق الحضرية (Ibrahim, 1986, P:115; Abd-El-Jawad, 1987; Versteegh, 2001).[44]

وعلى الرغم من أن اللهجات الحضرية عمومًا تتمتع بمكانة أعلى من لهجات البدو والأرياف في معظم الدول العربية، إلا أن مكانة اللغة في السياق اللغوي الاجتماعي العربي معقدة ومثيرة للجدل، حيث ترتبط بشكل معقد بعوامل مختلفة كالسياق والمتغيرات أو العوامل الاجتماعية للمتحدث كالجنس والعمر والتعليم والتدين ...إلخ. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكرته الباحثة ميلر (Miller, 2004)[45] بأن اللهجات البدوية تحظى أحيانا بتقدير كونها

---

[42] Muhammad Ibrahim, "Standard and Prestige Language: A Problem in Arabic Sociolinguistics," Anthropological Linguistics 28, no. 1 (1986): 115.

[43] Hassan Abd-El-Jawad, "Cross-dialectal Variation in Arabic: Competing Prestigious Forms," Language in Society 16 (1987): 359-3682.

[44] Muhammad Ibrahim, "Standard and Prestige Language: A Problem in Arabic Sociolinguistics," Anthropological Linguistics 28, no. 1 (1986): 115.
Hassan Abd-El-Jawad, "Cross-dialectal Variation in Arabic: Competing Prestigious Forms," Language in Society 16 (1987): 359-3682.
Kees Versteegh, The Arabic Language (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2001).

[45] Catherine Miller, "Variation and Change in Arabic Urban Vernaculars," in Approaches to Arabic Dialects: A Collection of Articles Presented to Manfred Woidich on the Occasion of His Sixtieth Birthday, ed. Martine Haak, Rudolf De Jong, and Kees Versteegh (Leiden: Brill, 2004), 177-206.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

توصف بـالأصالة أو الأصل النقي، استنادا إلى العلاقة التاريخية بين اللغة العربية الفصيحة واللهجات البدوية. كذلك أشار فيرقسون (Ferguson, 1968)[46] إلى أن هناك بعضا من غير البدو يعدون اللهجة البدوية أفضل من اللهجات الريفية والحضرية في بلاد الشام. وذكرت نادر (Nader, 1962)[47] أن هذا التفضيل هو امتداد للاعتقاد السائد بأن البدوي يتحدث لغة عربية نقية. وهذا يفسر سبب أن الرجال الحضريين في الأردن يتبنون أحيانًا ميزات اللهجات البدوية الأردنية للارتباط بالتراث البدوي (Alwer, 2007)[48].

ومما سبق فإن هذه الدراسات الحديثة تبيّن مدى تعقيد هذه الديناميكية اللغوية في العالم العربي. ولكم بشكل عام، يمكن القول بأنه تتشكل مكانة اللغة سواء الفصيحة أو العامية في السياق العربي من خلال تفاعلات معقدة بين عوامل تاريخية واجتماعية اقتصادية وبراغماتية وديموغرافية، ولكن يبقى العامل الأكثر أهمية هو مواقف المتحدثين وتصوراتهم تجاه هذه المستويات اللغوية ومتحدثيها.

كذلك من القضايا المهمة التي ذكرها فيرقسون (Ferguson, 1959) أيضا، هي ذكره أن المستوى العالي الفصيح يُتعلم في المدارس من خلال التعليم النظامي، بينما المستوى العامي المنخفض هو الذي يُتعلم في البيوت، وهذا أثار قضية هل اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأم للعرب أم هي مجرد لغة ثانية يتعلمونها في المدارس؟ فعلى سبيل المثال ذكرت شولز (Schulz, 1981, P:10)[49]، أن اللغة العربية الفصحى ليس لها متحدثون أصليون، وكل من يعرف اللغة العربية الفصحى تعلمها في المدرسة. وهذا يعني أنه، في الواقع، وبغض النظر عن مدى تشابه اللغة العربية الفصيحة المعاصرة مع اللغة العامية المصرية، إلا أنها لغة ثانية لجميع المصريين والعرب الآخرين أيضا. وكذلك أضاف سليمان (Suleiman, 2011)[50] بأن الازدواجية اللغوية تقدم ثنائية بين مستوى أصلي، وهو اللغة العربية الفصحى، والمستوى الآخر وهو اللغة الأم، الذي هو العامية في حالة الازدواجية اللغوية.

وفي هذه القضية ذكر البيريني (Albirin, 2016)[51] أنه غالبًا ما تربط دراسات اكتساب اللغة بين اللغة الأم والمستوى أو التنوع الذي يكتسبه المتحدث أولا في منزله مع أسرته. فمن وجهة نظر اكتسابية بحتة، يمكن عدّ المستوى العامي المنخفض هو اللغة الأم بينما المستوى العالي الفصيح لغة ثانية نظرا لارتباط اللغة الأم باللغة المكتسبة أولا. ولكن هذا التمييز يسبب إشكاليات ولا يطَّرد عند تطبيقه على اللغة العربية الفصيحة والعامية لسببين رئيسين. الأول: من وجهة نظر اكتسابية، يمكن عدّ اللغة العربية الفصيحة (المستوى العالي) لغة أم لأن معظم الأطفال العرب يتعرضون للمستويين منذ الولادة. فيكتسب الأطفال العامية من الآباء والمجتمع، لكنهم في الوقت ذاته يتعرضون أيضًا بشكل غير رسمي للغة العربية الفصيحة عبر التلفزيون والراديو والخطب الدينية وكتب الأطفال وتلاوات القرآن ...إلخ. علاوة على أن بعض الأطفال يقرأون القرآن ويلتحقون بالمدارس الدينية في سن مبكرة، مما يسمح لهم بتطوير مهارات استقبالية في اللغة الفصيحة. ورغم أن العديد من الأطفال قد لا

---

[46] Charles A. Ferguson, "Myths about Arabic," in Readings in the Sociology of Language, ed. Joshua A. Fishman (The Hague: De Gruyter Mouton, 1968), 375-381.

[47] Laura Nader, "A Note on Attitudes and the Use of Language," Anthropological Linguistics 4, no. 6 (1962): 24-29.

[48] Enam Al-Wer, "The Formation of the Dialect of Amman: From Chaos to Order," in Arabic in the City: Issues in Dialect Contact and Language Variation, ed. Catherine Miller, Enam Al-Wer, Dominique Caubet, and Janet Watson (London: Routledge, 2007), 55-76.

[49] David Eugene Schulz, "Diglossia and Variation in Formal Spoken Arabic in Egypt" (PhD diss., University of Wisconsin-Madison, 1981), 10.

[50] Yasir Suleiman, Arabic, Self and Identity: A Study in Conflict and Displacement (Oxford: Oxford University Press, 2011).

[51] Abdulkafi Albirini. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. (London: Routledge, 2016).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

يتحدثون الفصحى بطلاقة، إلا أن معظمهم يفهمونها، مما يشبه الثنائية اللغوية السلبية التي يتحدث فيها الأطفال لغة واحدة، ولكنهم في الوقت ذاته يفهمون أخرى دون التحدث بها. ومن الدراسات التي أيدت ذلك، دراسة صابر وصافي (Sabir & Safi, 2008)[52] التي وجدت أن الأطفال الحجازيين في جدة يظهرون وعيا ازدواجيا بين المستويين العالي الفصيح والعامي المنخفض قبل دخول المدرسة، حيث يضيفون عناصر من الفصحى إلى كلامهم العامي في وقت مبكر من حياتهم قبل تلقيهم تعليما رسميا للفصحى في المدارس. مما يشير إلى أن اكتساب الفصحى ليس نتيجة للتعليم الرسمي فقط.

ومن الدراسات في هذا المجال أيضا دراسة ليكين وإبراهيم وإغباريا (Leikin, Ibrahim, & Eghbaria,2014)[53] حول تأثير الازدواجية اللغوية على القدرة السردية للأطفال الفلسطينيين في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث أظهرت النتائج أن الأطفال كانوا أكثر نجاحا في إعادة سرد القصص باللهجة العامية مقارنة بالفصحى. ومع ذلك، أظهروا أيضا قدرة على استخدام الهياكل اللغوية للفصحى وفهم النصوص السردية، مما يشير إلى إمكانية اكتساب الفصحى بالتوازي مع العامية. وكذلك في دراسة ميدانية أجريت في الأردن، حيث تم اختبار فهم ثمانية أطفال لمقاطع فيديو باللغة العربية الفصحى، وأظهرت النتائج أن الأطفال تمكنوا من التعرف على الموضوعات العامة للمقاطع بدقة بلغت 92.5٪، وتمكنوا أيضًا من تحديد تفاصيل محددة تتطلب فهما دقيقا للفصحى بنسبة 83.1٪. وبالتالي فإن هذا يشير إلى أن الأطفال العرب يمتلكون مهارات استقبالية قوية في الفصحى حتى دون تعليم رسمي (Albirini, 2016)[54].

وبناء على هذه الدراسات والملاحظات اليومية، فإنه يمكن القول إنه حتى العرب الأميين الذين لم يتلقوا تعليما رسميا في الفصحى يستطيعون فهم التقارير الإخبارية والخطب الدينية وغيرها من أشكال الخطاب القائم على الفصحى، مما يدل على المستوى العالي الفصيح ليس لغة ثانية، بل هو أحد مستويات اللغة العربية، وذلك بسبب تعرض الأطفال العرب للغة العربية الفصيحة في المراحل المبكرة من تطورهم اللغوي، وبالتالي لا يمكن عدّها لغة ثانية. إضافة إلى ارتباطها ببعض أشكال هوياتهم كمستخدمين لهذا المستوى اللغوية. في الوقت ذاته فإنه بلا شك أن العامية هي أحد مستويات اللغة الأم للمتحدثين باللغة العربية ليس فقط لأنها تُكتسب في المنزل وتستخدم في الاتصالات اليومية، ولكن أيضا لأنها تتوافق مع مستوى آخر من هوياتهم (Albirini, 2016)[55].

الخاتمة

تناولت الدراسة الحالية موضوع الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، وتطور هذا المفهوم منذ بداياته عند تشارلز فيرقسون (Ferguson, 1959) حتى يومنا الحاضر. ومما ينبغي التأكيد عليه أن تطوّرَ مفهوم الازدواجية اللغوية في اللغة العربية وتأثيره على الدراسات اللغوية الاجتماعية شكل نقطة تحول مهمة في فهم الوضع اللغوي في العالم العربي. بدأ هذا التطور مع تقديم تشارلز فيرغسون لمفهوم الازدواجية اللغوية عام 1959، والذي أصبح نقطة انطلاق أساسية للدراسات اللاحقة. ومع ذلك، فقد خضع هذا المفهوم لمراجعات وتوسعات كبيرة على

[52] Mona Sabir and Sabah Safi, "Developmental Diglossia: Diglossic Switching and the Equivalence Constraint," Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities 16, no. 2 (2008): 91-110.

[53] Mark Leikin, Raphiq Ibrahim, and Hanna Eghbaria, "The Influence of Diglossia in Arabic on Narrative Ability: Evidence from Analysis of the Linguistic and Narrative Structure of Discourse Among Preschool Children," Reading and Writing 27, no. 4 (2014): 733-747,

[54] Abdulkafi Albirini. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. (London: Routledge, 2016).

[55] Abdulkafi Albirini. Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. (London: Routledge, 2016).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

مر السنين، مما أدى إلى فهم أكثر تعقيدًا وشمولية للمشهد اللغوي العربي. فقد قام جوشوا فيشمان (Fishman, 1967, 1971) بتوسيع مفهوم الازدواجية اللغوية ليشمل لغتين منفصلتين، حيث يُستخدم المستوى العالي الفصيح في المواقف والأماكن والسياقات الرسمية بينما المستوى العامي المنخفض يُستخدم في المواقف والسياقات غير الرسمية. كذلك ركز فيشمان على أهمية الأدوار المقسمة للمتحدثين والوصول إلى هذه الأدوار، مشيرا إلى أن اختيار اللغة يعتمد على عوامل مثل المناسبة والحدث والمحاور إضافة إلى تقديمه لمفهوم المجال. وعلى الرغم من أهمية هذا التوسيع، إلا أنه تعرض لانتقادات لتجاهله المبادئ الأساسية التي قام عليها مفهوم الازدواجية اللغوية، خاصة الترابط التاريخي والبنيوي للمستويين. كما لوحظ أن نموذج فيرقسون الأصلي كان قائما بشكل كبير على السياق، مما يحد من إمكانية التداخل في استخدام المستويين. هذه القيود في مفهوم الازدواجية اللغوية قاد بعض الباحثين مثل بلانك (1960) وبدوي (1973) وميزيلز (1980) ورايدنق (1991) إلى تطوير نماذج للمستويات اللغوية المتعددة. هذه النماذج اقترحت وجود استرسال أو مزج بين المستويات اللغوية، مما يعكس بشكل أفضل التعقيد الحقيقي لاستخدام اللغة في المجتمعات العربية.

تنبأ فيرقسون بإمكانية حدوث تغييرات في الوضع الازدواجي، وقد أكدت الدراسات اللاحقة هذه التنبؤات. فعلى سبيل المثال، أشار والترز (Walters, 2003)[56] إلى ظهور ما سماه "ما بعد الازدواجية اللغوية" في تونس، حيث تحتل العامية التونسية بشكل متزايد مجالات كانت محجوزة سابقا للغة العربية الفصحى. ومع تطور المشهد اللغوي في العالم العربي، تشتد الحاجة إلى دراسات أكثر شمولية وطولية لفهم عمليات التغير اللغوي المستمرة حيث إن هناك فرصا مهمة لدراسة استخدام اللغة في سياقات جديدة مثل منصات التواصل الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك لفحص تأثير العولمة واللغات الأجنبية على العربية.

إن تطور مفهوم الازدواجية اللغوية في سياق اللغة العربية يعكس التعقيد المتزايد لفهمنا للمشهد اللغوي في العالم العربي. بينما لا يزال النموذج الأصلي لفيرقسون يوفر إطارًا مفيدًا، فإن التوسعات والتعديلات اللاحقة قد أدت إلى فهم أكثر دقة للواقع اللغوي المعاصر في العالم العربي. ومع استمرار تطور المجتمعات العربية والتغيرات المجتمعية المتسارعة، تظل الدراسات اللغوية الاجتماعية حاسمة في فهم وتشكيل السياسات اللغوية والممارسات التعليمية في المنطقة، مما يسهم في تعميق فهمنا للتنوع اللغوي والتغيرات اللغوية في المجتمعات متعددة اللغات. إضافة إلى الحاجة إلى استكشاف تأثيرات مثل هذه التغيرات على تعليم وتعلم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها، وكذلك تأثيرها على الهوية والمجتمع والسياسات اللغوية في العالم العربي لا سيما مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

[56] Keith Walters, "Fergie's Prescience: The Changing Nature of Diglossia in Tunisia," International Journal of the Sociology of Language 163 (2003): 77-109.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

المراجع

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]. الطبعة الرابعة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. بدوي، سعيد. مستويات العربية المعاصرة في مصر: بحث في علاقات اللغة بالحضارة. دار المعارف، مصر، (١٩٧٣).
3. البنا، محمد إبراهيم. الإعراب سمة العربية الفصحى. دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.
4. العبيد، بدرية. "تويتر السعودية وما يسطرون: أثر تويتر على عربية المستخدمين السعوديين: المشكلة والحل." في لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، ٢٨٥-٣٢٧ .الرياض: منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٤.
5. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الاقتراح في أصول النحو وجدله. تحقيق وشرح محمود فجال في الإصباح في شرح الاقتراح .الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم، ١٤٠٩/١٩٨٩.
6. Abd-El-Jawad, Hassan. "Cross-dialectal Variation in Arabic: Competing Prestigious Forms." Language in Society 16 (1987): 359-368.
7. Al Alaslaa, Saeed. "Code Choice in Twitter: A Sociolinguistic Study of Saudi Twitter Users." PhD diss., University of Michigan, 2018.
8. Al Alaslaa, Saeed, and Mohammad T. Alhawary. "Code Choice between Standard Arabic and the Saudi Dialect by Saudi Twitter Users." Al-'Arabiyya 53 (2020): 1-24.
9. Albirini, Abdulkafi. "The Structure and Functions of Code-switching between Standard Arabic and Dialectal Arabic." PhD diss., University of Illinois at Urbana-Champaign, 2010.
10. Albirini, Abdulkafi. "The Sociolinguistic Functions of Codeswitching between Standard Arabic and Dialectal Arabic." Language in Society 40, no. 5 (2011): 537-562.
11. Albirini, Abdulkafi. Modern Arabic Sociolinguistics: Diglossia, Variation, Codeswitching, Attitudes and Identity. London: Routledge, 2016.
12. Alenazi, Atheer Mahmoud. "The Effect of Social Media on Arabic Vocabulary in the Saudi Society Atheer Mahmoud Alenazi." Arab World English Journal (ID Number: 299) 1 (2023): 24.
13. Al-Wer, Enam. "The Formation of the Dialect of Amman: From Chaos to Order." In Arabic in the City: Issues in Dialect Contact and Language Variation, edited by Catherine Miller, Enam Al-Wer, Dominique Caubet, and Janet Watson, 55-76. London: Routledge, 2007.
14. Appel, René, and Pieter Muysken. Language Contact and Bilingualism. London: Hodder and Stoughton, 1987.
15. Badawi, El-Said. Mustawayāt al-'Arabiyya al-Mu'āṣira fī Miṣr [Levels of Contemporary Arabic in Egypt]. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 1973.
16. Bassiouney, Reem. Arabic Sociolinguistics. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2009.
17. Blanc, Haim. "Stylistic Variation in Spoken Arabic: A Sample of Interdialectal Educated Conversation." In Contributions to Arabic Linguistics, edited by Charles A. Ferguson, 81-156. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

18. Blom, Jan-Petter, and John J. Gumperz. "Social Meaning in Linguistic Structure: Code-Switching in Norway." In Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication, edited by John J. Gumperz and Dell Hymes, 407-434. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1972.
19. Boussofara-Omar, Naima. Arabic diglossic switching in Tunisia: An application of Myers-Scotton's MLF model. The University of Texas at Austin, 1999.
20. El-Hassan, Shahir. "Variation in the Demonstrative System in Educated Spoken Arabic." Archivum Linguisticum 9 (1978): 32-57.
21. Ferguson, Charles A. "Myths about Arabic." In Readings in the Sociology of Language, edited by Joshua A. Fishman, 375-381. The Hague: De Gruyter Mouton, 1968.
22. Ferguson, Charles A. "Diglossia." Word 15, no. 2 (1959): 325-340.
23. Ferguson, Charles A. "The arabic koine." Language 35, no. 4 (1959): 616-630.
24. Ferguson, Charles A. "Diglossia Revisited." Southwest Journal of Linguistics 10 (1991): 214-234.
25. Fishman, Joshua A. "Bilingualism with and without Diglossia; Diglossia with and without Bilingualism." Journal of Social Issues 23, no. 2 (1967): 29-38.
26. Fishman, Joshua A. The Sociology of Language: An Interdisciplinary Social Science Approach to Language in Society. Rowley, MA: Newbury House, 1972.
27. Gumperz, John J. Language in Social Groups. Stanford: Stanford University Press, 1962.
28. Haugen, Einar. Language Conflict and Language Planning: The Case of Modern Norwegian. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1966.
29. Hawkins, Peter. "Diglossia Revisited." Language Sciences 5, no. 1 (1983): 1-20.
30. Hudson, Alan. "Outline of a Theory of Diglossia." International Journal of the Sociology of Language 157 (2002): 1-48.
31. Ibrahim, Muhammad. "Standard and Prestige Language: A Problem in Arabic Sociolinguistics." Anthropological Linguistics 28, no. 1 (1986): 115-126.
32. Heath, Jeffrey. From code switching to borrowing. Routledge, 2013.
33. Kahane, Henry. "A Typology of the Prestige Language." Language 62, no. 3 (1986): 495-508.
34. Kaye, Alan S. "Remarks on Diglossia in Arabic: Well-defined vs. Ill-defined." Linguistics 81 (1972): 32-48.
35. Kosoff, Zoe. "Codeswitching in Egyptian Arabic: A Sociolinguistic Analysis of Twitter." Al-'Arabiyya: Journal of the American Association of Teachers of Arabic 47 (2014): 83-99.
36. Leikin, Mark, Raphiq Ibrahim, and Hanna Eghbaria. "The Influence of Diglossia in Arabic on Narrative Ability: Evidence from Analysis of the Linguistic and Narrative Structure of Discourse Among Preschool Children." Reading and Writing 27, no. 4 (2014): 733-747. https://doi.org/10.1007/s11145-013-9462-3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.119.2025.1390
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (119) April 2025
العدد (119) أبريل 2025

37. Mahmoud, Youssef. "The Arabic Writing System and the Sociolinguistics of Orthography Reform." PhD diss., Georgetown University, 1978.
38. Meiseles, Meir. "Educated Spoken Arabic and the Arabic Language Continuum." Archivum Linguisticum 11 (1980): 118-148.
39. Mejdell, Gunvor. Mixed Styles in Spoken Arabic in Egypt: Somewhere between Order and Chaos. Leiden: Brill, 2006.
40. Miller, Catherine. "Variation and change in Arabic urban vernaculars." In Approaches to Arabic dialects, pp. 177-206. Brill, 2003.
41. Mitchell, Terence Frederick. "Writing Arabic: A Practical Introduction to Ruq'ah Script." Middle Eastern Studies 12, no. 2 (1976): 229-230.
42. Mitchell, Terence Frederick. "Dimensions of Style in a Grammar of Educated Spoken Arabic." Archivum Linguisticum 11 (1980): 89-106.
43. Mitchell, Terence Frederick. Colloquial Arabic: The Living Language of Egypt. London: Hodder and Stoughton, 1982.
44. Nader, Laura. "A Note on Attitudes and the Use of Language." Anthropological Linguistics 4, no. 6 (1962): 24-29.
45. Ryding, Karin C. "Proficiency Despite Diglossia: A New Approach for Arabic." The Modern Language Journal 75, no. 2 (1991): 212-218.
46. Sabir, Mona, and Sabah Safi. "Developmental Diglossia: Diglossic Switching and the Equivalence Constraint." Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities 16, no. 2 (2008): 91-110.
47. Saeed, Ahmed. "The Pragmatics of Codeswitching Fusha Arabic to Aammiyyah Arabic in Religious Oriented Discourse." PhD diss., Ball State University, 1997.
48. Sayahi, Lotfi. Diglossia and Language Contact: Language Variation and Change in North Africa. Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2014.
49. Schulz, David Eugene. "Diglossia and Variation in Formal Spoken Arabic in Egypt." PhD diss., University of Wisconsin-Madison, 1981.
50. Suleiman, Yasir. Arabic, Self and Identity: A Study in Conflict and Displacement. Oxford: Oxford University Press, 2011.
51. Versteegh, Kees. The Arabic Language. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2001.
52. Walters, Keith. "Fergie's Prescience: The Changing Nature of Diglossia in Tunisia." International Journal of the Sociology of Language 163 (2003): 77-109.
53. Weinreich, Uriel. Languages in Contact: Findings and Problems. New York: Linguistic Circle of New York, 1953.
54. Muhammad Raji Zughoul, "Diglossia in Arabic: Investigating Solutions," Anthropological Linguistics 22, no. 5 (1980): 201-217.